

## الإيمان بالملائكة

هو الاعتقاد الجازم أن الله خلق خلقاً لعبادته، وأخلصهم طاعته، وخصهم بقربه، وأسكنهم سماواته، ومنحهم القوة على تنفيذ أمره.

ولا يتم الإيمان بالملائكة إلا بالاعتقاد:

**أولاً** أنهم عباد مكرمون، بررة مقرَّبون، خاضعون لربهم، مشفقون

فليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٦٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنَ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الأنبياء: ٢٦ - ٢٨]، وقال: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [النحل: ٥٠]، وقال: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [التحریم: ٦]، وقال: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [عبس: ١٦]، وقال: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَكَةِ أَهْوَلَاءَ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِسْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [سبأ: ٤٠ - ٤١]، وقال: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٦﴾﴾ [البقرة: ٣٢].

**ثانياً أنهم مُسَمَّون بأسماء كريمة**

فمن علمنا اسمه منهم آمنا به باسمه، ومن لم نعلم اسمه فإننا نؤمن به إجمالاً. ومما نعلمه من أسماء الملائكة الكرام: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، ومالك، ورضوان، ومنكر ونكير، كما جاء في القرآن وصحيح السنة.

**ثالثاً أنهم مخلوقون من نور، أولو أجنحة، على هيئات عظيمة، متنوعة**

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر: ١]. وقال ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ» رواه مسلم<sup>(١)</sup>. وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ: «رَأَى جَبْرِيْلَ فِي صُوْرَتِهِ، وَهُوَ سِتْمَائَةٌ جَنَاحٌ، كُلُّ جَنَاحٍ مِنْهَا قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ»<sup>(٢)</sup>.

وقال ﷺ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ، مَسِيرَةُ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ» رواه أبو داود<sup>(٣)</sup>. فهم خلق حقيقي، لا قوى معنوية كما زعم ذلك بعض المجازفين، وهم خلق كثير، لا يحصيهم كثرة إلا خالقهم، ففي حديث أنس المتفق عليه في قصة المعراج: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رُفِعَ لَهُ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، يَصْلِي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ، آخَرَ مَا عَلَيْهِمْ»<sup>(٤)</sup>.

(١) برقم (٢٩٩٦) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٢٣٤)؛ ومسلم برقم (١٧٧) من حديث عائشة رضي الله عنها، وأخرجه البخاري برقم (٣٢٣٢)؛ ومسلم برقم (١٧٤) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) برقم (٤٧٢٧) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٣٢٠٧)؛ ومسلم برقم (١٦٢).



### رابعاً أنهم صافون مسبحون

ألهمهم الله تسبيحه، وامثال أمره، ومنحهم القوة على تنفيذه.  
قال تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ [الصافات: ١٦٤ - ١٦٦]، وقال: ﴿فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [فصلت: ٣٨]، ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠].

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه، إذ قال لهم: «تسمعون ما أسمع؟ قالوا: ما نسمع من شيء؟ قال: إني لأسمع أطيظ السماء، وما تلام أن تنط، وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم» رواه الطبراني، وقال الألباني: صحيح على شرط مسلم<sup>(١)</sup>.



### خامساً أنهم محجوبون عن المشاهدة

فهم عالم غيبي، لا يقعون تحت مدارك الحواس الإنسانية، في الحياة الدنيا، إلا لمن شاء الله، كروية نبينا صلى الله عليه وسلم لجبريل على صورته التي خلقه الله عليها. وإنما يُرون في الآخرة، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ يَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾ [الفرقان: ٢٢]، وقال: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾﴾. ولكن الله أعطاهم القدرة على التحول والتشكل على هيئة الأدميين، قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾﴾، وقال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالِ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾﴾ فلما رآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾﴾ [هود: ٦٩ - ٧٠]،

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٣١٢٢)، وانظر: السلسلة الصحيحة، للألباني برقم (٨٥٢).

## الإيمان بالملائكة

٤٨

وقال: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقُومِ هَؤُلَاءِ بِنَاتِي هُنَّ أظْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ [هود: ٧٧ - ٧٨]، فكانوا عليه السلام على صورة رجال. وكذلك حين أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على صفة رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر. وكان يأتيه أحياناً على صورة دحية الكلبي رضي الله عنه.



## سادساً أنهم موكلون بأعمال متنوعة

إلى جانب وظيفتهم الأساسية المستمرة؛ من عبادة الرب وتسيحه. فمن ذلك:



## ١ النزول بالوحي

وهي وظيفة جبريل عليه السلام، قال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [النحل: ١٠٢]، وقال: ﴿وَلِيُنزِلَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٤].



## ٢ إنزال القطر وإنبات الأرض

وهي وظيفة ميكائيل؛ كما رواه أحمد أن اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو قلت: ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان) (١).

(١) أخرجه أحمد برقم (٢٤٨٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وأخرج الطبراني في المعجم الكبير برقم (١٢٠٦١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل: «على أي شيء ميكائيل؟ قال: على النبات والقطر». وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد برقم (١٤٢١٢) ثم قال: (وفيه محمد بن أبي ليلى، وقد وثقه جماعة، ولكنه سيء الحفظ، وبقيه رجاله ثقات).



## ٣ النفخ في الصور

وهي وظيفة إسرافيل عليه السلام للصدق، والبعث. قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

وهؤلاء الثلاثة: جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، هم سادة الملائكة؛ لأن مهامهم تتعلق بالحياة؛ فجبريل موكل بحياة القلوب، وميكائيل موكل بحياة النبات، وإسرافيل موكل بحياة الأبدان. وأشرفهم جبريل عليه السلام، وهو روح القدس.



## ٤ حفظ بني آدم

قال تعالى: ﴿لَهُ مَعْقَبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].



## ٥ حفظ أعمال بني آدم

قال تعالى: ﴿إِذْ يُلْقَى الْمَلَائِكَةُ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عِنْدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٧ - ١٨].



## ٦ تثبيت المؤمنين ونصرهم

قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبُ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾﴾ [الأنفال: ١٢].



## ٧ قبض الأرواح

وهي وظيفة ملك الموت، قال تعالى: ﴿قُلْ يَتُوفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [السجدة: ١١]. وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ﴾ [الأنعام: ٦١].



## ٨ سؤال الميت في قبره عن ربه، ودينه، ونبيه

والسائلان هما: منكر ونكير.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن العبد إذا وُضِعَ في قبره وتولَّى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم؟ فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة، فيراهما جميعاً، وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقوله الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ويضرب بمطارق من حديد ضربة، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين» متفق عليه <sup>(١)</sup>.

وفي لفظ عند الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إذا قبر الميت - أو قال: أحدكم - أتاه ملكان أسودان أزرقان، يُقال لأحدهما المنكر، والآخر النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟...» الحديث <sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري برقم (١٣٧٤)؛ ومسلم برقم (٢٨٧٠).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (١٠٧١)، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة: (إسناده جيد، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم، وفي ابن إسحاق، وهو العامري القرشي مولاهم، كلام لا يضر).

٩

## العناية بالجنين

بنفخ الروح فيه، وكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد.  
 عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق - قال: «إن أحدكم يُجمعُ خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفةً، ثم يكون علقةً مثل ذلك، ثم يكون مضغاً مثل ذلك، ثم يبعثُ الله ملكاً ويؤمرُ بأربع كلماتٍ، ويُقالُ له: اكتبْ عمله ورزقه وأجله، وشقي أو سعيداً، ثم يُنفخُ فيه الروحُ...» الحديث <sup>(١)</sup>.

١٠

## خزائن النار

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ [المدثر: ٣١]، وقال: ﴿وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكْنُوتٌ﴾ [الزخرف: ٧٧]، وقال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَوْأَ أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦].

١١

## الاستغفار للمؤمنين، والدعاء لهم، وبشارتهم، وإكرامهم في الجنة

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾ [غافر: ٧ - ٩].

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٢٠٨)؛ ومسلم برقم (٢٦٤٣) بدون ذكر النطفة، وقد أخرجه بها: أبو عوانة؛ كما في فتح الباري، لابن حجر (١٨٩/١٥).

## الإيمان بالملائكة

٥٢

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ  
 الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾  
 [فصلت: ٣٠].

وقال تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِمَا  
 صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾ [الرعد: ٢٣ - ٢٤].

